التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس الحادي والثلاثون: من صفحة:)٥١٣_٣٢٣(

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصكعوب حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا. فسبحان الله رب حرص عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:04

قال الامام ابن ابي العز رحمه الله وغفر الله لنا ولشيخنا وللسامعين وقوله والرؤية حق لاهل الجنة. تخصيص اهل الجنة بالذكر يفهم منه نفي الرؤية عن غيرهم ولا شك في رؤية اهل الجنة لربهم في الجنة وكذلك يرونه في المحشر قبل دخولهم الجنة - 00:00:40

كما ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل عليه قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام. نعم تقدمت ان رؤية الله عز وجل في الآخرة على نوعين النوع الاول رؤيته في الجنة وادي خاصة باهل الايمان على درجاتهم والنصوص متفقة على ذلك. ولا خلاف بين اهل السنة والجماعة فيها - 00:00:59

والحالة الثانية الرؤيا في ارض المحشر. وقد ثبتت في الصحيحين من حديث ابي سعيد وابي هريرة. لكن في ارض المحشر هل الرؤيا خاصة بالمؤمنين؟ ام تشمل المؤمنين والمنافقين؟ ام تشمل المؤمنين - 00:01:22

والمنافقين؟ ام انها عامة لكل اهل الموقف؟ المؤمن والكافر والمنافق. هذه مسألة سبب ايراد هذه المسألة انه جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون - 00:01:42

وفي رواية غير التي رأوه فيها اول مرة والمنافقون كانوا مجتمعين معهم حتى الان ما فصل بينهم وبينهم فيتجلى لهم في رواية قال فيكشف فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونها؟ فيقول نعم الساق - 00:02:02

قال يكشف لهم فيذهب من كان يسجد لله رياء وسمعة كيما يسجد فلا يستطيع ان يسجد. اه طبعا اكثر العلماء قالوا ان الرؤيا خاصة للمؤمنين في ومن اثبت من العلماء الرؤيا للمنافقين هذه قالوا رؤيا رؤية التبكيت وليست رؤية - 00:02:23

ولشيخ الاسلام رحمه الله عفا الله عنكم واختلف في رؤية اهل المحشر على ثلاثة اقوال احدها انه لا يراه الا المؤمنون. الثاني يراه اهل الموقف منهم وكافرهم ثم يحتجب عن الكفار ولا يرونه بعد ذلك - 00:02:53

الثالث يراه يراه مع المؤمنين يراه مع المؤمنين المنافقون دون بقية الكفار وكذلك الخلاف في تكليمه لاهل الموقف واتفقت الامة على انه لا يراه احد في الدنيا بعينه ولم يتنازعوا في ذلك الا في نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة - 00:03:17

منهم من نفى رؤيته بالعين ومنهم من اثبتها صلى الله عليه وسلم. وحكى القاضي عياض في كتابه الشفاء الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم في رؤيته صلى الله عليه وسلم وانكار عائشة رضي الله عنها ان يكون صلى الله عليه وسلم - 00:03:36

رأى ربه بعين رأسه وانها قالت لمسروق حين سألها هل رأى محمد ربه؟ فقالت لقد قف شعري مما قلت ثم قالت من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قال وقال جماعة بقول عائشة رضي الله عنها وهو المشهور عن ابن مسعود وابي هريرة - 00:03:54

واختلف عنه وقال بانكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه وروى عطاء وروى عطاء عنه انه رآه بقلبه ثم ذاك رأى - 00:04:13

اخوانه وفوائده ثم قال واما وجوبه لنبينا صلى الله عليه وسلم والقول بانه رآه بعينه فليس فيه قاطع ولا نص. والمعول فيه على اية

النجم والتنازع فيها مأثور. والاحتمال لها ممكن. احتمال ممكن في قول الله عز وجل لقد رأى من ايات ربي الكبرى - 00:04:31
ولقد رأوه نزلة اخرى. هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه في المعراج؟ استدل بهذه الاية من يرى انه رأى ربه وقالوا رآه منهم من قال رآه بقلبه ومنهم من قال رآه بعينه - 00:04:51
آآ رآه بقلبه هذا مروي عن ابن عباس ومنهم من قرأ اي رآه بعينيه هذا في المعراج والذي عليه اكثر العلماء وبه قال كثير من الصحابة انه لم ير ربه لا بعينيه ولا بقلبه. واما قوله لقد رأى من ايات ربي الكبرى ولقد رآه نزل - 00:05:11
فقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم حينما سألته عن عائشة عن ذلك فقال انما هو جبريل كما قالت انا اول هذه الامة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو جبريل. لم اره على صورته غير هاتين المرتين. نعم. عفى الله عنكم - 00:05:31
وهذا القول الذي قاله القاضي عياض رحمه الله هو الحق فان الرؤية في الدنيا ممكنة. اذ لو لم تكن ممكنة لما سألها موسى عليه السلام لكن لم بانه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعين رأسه. بل ورد ما يدل على نفي الرؤية وهو ما رواه مسلم في صحيحه. عن ابي ذر رضي الله - 00:05:51
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟ فقال نور انا اراه وفي رواية رأيت نورا وقد رواه مسلم رضي الله عنه انه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان - 00:06:11
يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار. وعمل النهار قبل عمل الليل. حجابه النور. وفي رواية النار. لو كشفه انتهى اليه بصره من خلقه. فيكون والله اعلم معنى قوله لابي ذر رأيت نورا. انه رأى انه رأى الحجاب - 00:06:31
قولي نور انا اراه. النور الذي هو الحجاب يمنع يمنع من رؤيته. فانى اراه اي فكيف اراه والنور حجاب بيني وبينه وانه يمنعني من رؤيته فهذا صريح في نفي الرؤية والله اعلم - 00:06:51
وحكى عثمان بن وحكى عثمان بن سعيد الدارمي اتفاق الصحابة على ذلك ونحن الى تقرير رؤيته لجبريل احوج منا الى تقرير رؤيته لربه تعالى وان كانت رؤية الرب تعالى اعظم واعلى فان النبوة لا يتوقف ثبوتها عليها البتة - 00:07:06
وقوله بغير احاطة ولا كيفية. هذا لكمال عظمته وبهائه سبحانه وتعالى التشنيع للمخالف فيها حتى المسائل العقدية المسائل العقدية منها النص فيها واضح لا لبس فيه المخالف فيها مخالف لمسألة جاء فيها نص او اجماع. وهذه التي ينكر على المخالف فيها وهي المسائل الخلافية - 00:07:25
المسألة الثانية النوع الثاني مسائل اجتهادية وهي التي لا نص فيها قاطع ولا اجماع فهذه المجتهد لا ينكر عليه ولكنها اه ولكنه يبين له ويتناظر للوصول الى الحق ثم بعد ذلك لا يثرب عليه. ولا يبدع المجتهد في هذا. وهذا قد يدخل في - 00:07:58
بعض فروع المسائل الاعتقادية وكذلك ايضا في كثير من المسائل العملية من المسائل الاعتقادية هذه المسألة فان مسألة آآ يعني اثبات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا مسألة وقع فيها خلاف بين السلف رحمهم الله وقد نقل عن ابن عباس قول ونقل عن عامة الصحابة قول - 00:08:18
ابن عباس رضي الله عنه بناه على اجتهاد وفهم لآية والصحابة رضوان الله عليهم ايضا بنوه على اجتهاد وفهم لآية وان كان قول كذلك المسألة الثانية التي الفت اليها وهي - 00:08:43
النظر الى الله هل هو خاص باهل الايمان؟ او انه خاص باهل او معهم المنافقين او معهم الكفار ثم يكون الاحتجاب في الجنة عن من دون المؤمنين النصوص فيها احتمال - 00:09:00
فيها احتمال وهذا الاحتمال منهم من؟ قال هو مخصوص من عمومات الادلة التي تدل على ان الله عز وجل لا يرى آآ لا يراه الا المؤمنون. كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجبون. قالوا هذا في الجنة - 00:09:18
واما في العرصات فيحمل قوله فيأتيهم الله في صورته. يقول هل بينكم وبينه اية تعرفونها قالوا معهم المنافقون ومنهم من قال لا حتى المنافقين لا يرون الله عز وجل لعمومات الادلة وهذه الاية وهذا المجيء محتمل - 00:09:38
محتمل انه يتجلى للمؤمنين ولا يتجلى للمنافقين المقصد من ذلك ان هذه المسألة وان يعني من اثبت رؤية المنافقين في العرصات

هو لا يقصد معارضة النصوص هذا واحد. ولا يقصد انها رؤية اه تكريم. وانما رؤية تبكيت - 00:10:00
لهم محمل اقول لاجل التمسك بهذا الحديث والحاصل من هذا ان معرفة موازين مدرجات المسائل امر لا بد منه حتى يكون الموقف من المخالف فيه عفا الله عنكم وقوله بغير احاطة ولا كيفية هذا لكمال عظمته وبهائه سبحانه وتعالى. لا تدركه الابصار ولا تحيط به كما يعلم ولا يحاط - 00:10:24
به علما قال تعالى لا تدركه الابصار. وقال تعالى ولا يحيطون به علما. وقوله وتفسيره على ما اراد الله هو وتفسيره على ما اراد الله وعلم الى ان قال لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا - 00:10:53
كما فعلت المعتزلة بنصوص الكتاب والسنة في الرؤية وذلك تحريف لكلام الله وكلام رسوله عن مواضعه التأويل الصحيح هو الذي يوافق ما جاءت به السنة. والفاسد المخالف له. فكل تأويل بمعنى لم يدل عليه دليل من من السياق. ولا - 00:11:12
معه قرينة تقتضيه فان هذا لا يقصده المبين الهادي بكلامه اذ لو قصده لحف بالكلام قرائن تدل على المعنى المخالف لظاهره حتى لا يوقع السامع في اللبس والخطأ فان الله انزل كلامه بيانا وهدى - 00:11:30
فاذا اراد به خلاف ظاهره ولم يحف به قرائن تدل على المعنى الذي يتبادر الى الذي يتبادر غيره الى فهم كل احد لم يكن ولا هدى فالتأويل اخبار بمراد المتكلم لإن شاء - 00:11:46
وفي هذا الموضع يغلطك وفي هذا الموضع يغلط كثير من الناس فان فان المقصود فهم مراد المتكلم بكلامه. فاذا قيل كذا وكذا كان اخبارا بالذي عناه المتكلم. فان لم يكن الخبر مطابقا كان كذبا على المتكلم - 00:12:01
ويعرف مراد المتكلم بطرق متعددة منها ان يصرح ان يصرح بارادة ذلك المعنى. ومنها ان يستعمل اللفظ الذي له معنى ظاهر ان ان يستعمل اللفظ الذي له معنى الذي له معنى ظاهر بالوضع ولا ولا يبين بقرينة تصحب الكلام انه لم يرد ذلك المعنى - 00:12:20
كيف اذا اذا حف بكلامه ما يدل على انه انما اراد حقيقته وما وضع له بقوله وكلم الله موسى تكليما. وانكم ترون ربكم عيانا كما ترون الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب - 00:12:44
هذا مما يقطع به السامع فهذا مما يقطع به السامع له هذا مما هذا مما يقطع به السامع له بمراد المتكلم فاذا اخبر عن مراده بما دل عليه حقيقة لفظه الذي وضع له مع القرائن المؤكدة. كان صادقا في اخباره واما اذا تأول الكلام بما - 00:12:58
الا يدل عليه ولا اقترن به ما يدل عليه فاخباره بان هذا مراده كذب عليه. وهو تأويل بالرأي وتوهم بالهوى وحقيقة الامر ان قول القائل نحمله على كذا او او نتأوله بكذا. انما هو من باب دفع دلالة اللفظ عما وضع له. فان منازعه - 00:13:20
هو لما احتج عليه به ولم يمكنه ولم يمكنه دفع وروده. دفع دفع معناه وقال احمله على خلاف ظاهره فان قيل بل للحمل معنى اخر لم تذكره وهو ان اللفظ لما استحال ان يراد به حقيقته وظاهره. ولا يمكن تعطيله استدلا. استدلن - 00:13:40
بوروده وعدم ارادة ظاهره على ان على ان ما جازه هو المراد فحملناه عليه دلالة لا ابتداء قيل في هذا المعنى هو الاخبار عن المتكلم انه اراده وهو اما صدق واما كذب كما تقدم. ومن الممتنع ان يريد خلاف حقيقته وظاهره. ولا يبين للسامع المعنى الذي اراده بل - 00:13:59
بكلامه ما ما يؤكد ارادة الحقيقة ونحن لا نمنع ان المتكلم قد يريد بكلامه خلاف ظاهره اذا قصد التعمية على السمع حيث يسوغ ذلك ولكن ولكن المنكر ان يريد بكلامه خلاف حقيقته وظاهره اذا قصد البيان والايضاح وافهام مراده - 00:14:22
كيف والمتكلم يؤكد كلامه بما ينفي المجاز ويكرره غير مرة ويضرب له الامثال وقوله فانه ما سل فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم. ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه - 00:14:43
سلم لنصوص الكتاب والسنة ولم يعترض عليها بالشكوك والشبه والتأويلات الفاسدة. او يقول العقل يشهد بضد ما دل عليه النقل والعقل واصل النقل فاذا عارضه قدمنا العقل وهذا لا يكون قط لكن اذا جاء ما يوهم مثل ذلك فان كان النقل صحيحا فذلك الذي - 00:15:02
يدعى انه معقول انما هو مجهول. ولو حقق النظر لظهر ذلك وان كان النقل غير صحيح فلا يصلح للمعارضة فلا يتصور ان يتعارض

عقل صريح الله اكبر فلا يصح فلا فلا يتصور ان يتعارض ان يتعارض عقل صريح ونقل صحيح ابدا ويعارض كلام ويعارض - 00:15:22

كلاما يقول ذلك بنظيره فيقال العقل الصريح اذا تعارض ما ما هو يقدمون هو المقدم يتهمون عقولهم الكاسدة اما اهل الايمان فانهم يقدمون النقل ويتهمون العقل ويقولون عقولنا قاصرة عن فهم - 00:15:46

لا نستطيع ان نحيطك الله عنكم يقال اذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم النقل. لان لان الجمع بين المدلولين جمع بين النقيضين ورفعهما رفع النقيضين العقل ممتنع لان العقل قد دل على صحة السمع ووجوب قبول ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فلو ابطلنا النقل لكنا قد ابطلنا - 00:16:28

ووجوب قبول ما ووجوب ووجوب قبول ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم. فلو ابطلنا النقل لكنا قد ابطلنا الدلالة العقل ولو ابطلنا دلالة العقل لم يصلح ان يكون معارضا للنقل. لان ما ليس بدليل لا يصلح لمعارضة شيء من الاشياء. فكانت اصلا - 00:16:53

النقل الصحيح اذا زعم ان هناك والمعارضة هذه انما هي للعقول غير الصريحة غير المستقيمة رد شيخ الاسلام رحمه الله تعالى على من زعم ان ايات الصفات وغيرها تدل او تخالف العقل - 00:17:20

كتابه العظيم اشار ابن القيم رحمه الله الى ان الطوائف اقسام. منهم طائفة يعتبرون اهل تأويل. وهؤلاء الاشاعرة تؤولون ما دلت عليه النصوص. ولا يسلمون لظواهرها. وطائفة يعتبرون اهل وهم الفلاسفة الذين يظنون ويزعمون ان النصوص انما هي تخييلات فقط - 00:17:40

اراد الله عز وجل ان تجري على جمهور الناس عموم الناس يسمونه الجمهور العامة واما العالمون فانهم لا يضرون بها. سعاهم وطائفة يعني يسمونهم اهل تجهيل وهؤلاء هم المفوضة والاشاعرة يتراوحون بين الطائفة الاولى والطائفة الطائفة الثالثة - 00:18:10

وكثير ممن زعم انه تاب كثير وليس الجميع كابن معاذ الجويني انتقل من مذهب التأويل الى مذهب الى مذهب ولذلك قال وها انا اموت على ما تموت عليه النساء عجائز نصابها - 00:18:36

عجائز ايش مقصوده هنا؟ التفويض اي ان نسلم لها على ظاهرها نقول ليس لها حقائق واهل السنة والجماعة يؤمنون بدلالات النصوص ويقرون بها على ظاهرها ويقولون هي حق ومعناها حق وهي حق - 00:18:58

لكن كيفيتها لا نعلمها ونقر بها على ما يليق بجلال الله وعظمته. والكلام على التفاصيل التي يعني معروف في كتب العقائد الانسان يعرف الحق الباطل عفا الله عنكم ولو ابطلنا دلالة العقل لم يصلح ان يكون معارضا للنقل لان ما ليس بدليل لا يصلح لمعارضة شيء من الاشياء فكان تقديم العقل موجبا - 00:19:18

عدم تقديمه فلا يجوز تقديمه. وهذا بين واضح فان العقل هو الذي دل على صدق السمع وصحته وان خبره مطابق لمخبره وان جاز ان تكون الدلالة باطلة لبطلان النقل. لزما لا يكون العقل دليلا صحيحا. واذا لم يكن دليلا صحيحا لم يجز ان يتبع - 00:19:48

فضلا عن ان يقدم فصار تقديم العقل على النقل قدحا في العقل والواجب كمال التسليم للرسول صلى الله عليه وسلم والانقياد لامره وتلقي خبره بالقبول والتصديق دون ان يعارضه بخيال باطل يسميه معقولا او او يحمله شبهة - 00:20:09

او شك او او يقدم عليه اراء الرجال وزبالة اذهانهم فيوحده بالتحكيم والتسليم والانقياد والاذعان كما وحد المرسل بالعبادة والخضوع والذل والذل والانابة والتوكل وهما توحيدان لا نجاة لعبد من عذاب الله الا بهما توحيد المرسلين - 00:20:28

توحيد توحيد المرسل وتوحيد متابعة الرسول فلا يحاكم الى غيره ولا يرضى بحكم غيره. ولا ولا يقف تنفيذ امري وتصديق خبره على عرضه على قول شيخه وامامه وذوي مذهبه وطائفته ومن يعظمه - 00:20:49

ان اذنوا له نفذه وقبل خبره والا والا فان والا فان والا فان طلب السلامة فوضه اليهم واعرض عن امره والا حرفه عن مواضعه وسمى تحريفه تأويلا وحملا. فقال نأوله ونحمله فلن يلقى العبد ربه بكل ذنب ما خلا الاشراك بالله - 00:21:07

خير له من ان يلقاه بهذه الحال بل اذا بلغه الحديث الصحيح يعد نفسه كأنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل يسوغ ان يؤخر قبوله والعمل به حتى يعرضه على رأي - 00:21:28

وكلامه ومذهبه بل كان الفرض بل كان الفرض المبادرة الى امتثاله من غير التفات الى سواه. ولا يستشكل قوله لمخالفته رأي فلان ولا يستشكل قوله لمخالفته رأي فلان. بل تستشكل الاراء لقوله ولا يعارض نصه بقياس بل تهدر الاقيسة وتلغى لنصوص - 00:21:42
ولا يحرف كلامه عن حقيقته لخيال لخيال يسميه اصحابه معقولا نعم هو مجهول وعن الصواب معزول ولا يوقف قبول قوله على موافقة فلان دون فلان. كائنا من كان قال الامام احمد حدثنا انس ابن عياض قال حدثنا ابو حازم عن عمر ابن شعيب عن ابيه عن جده قال لقد جلست انا واخي مجلسا ما احب ان لي به حمرا - 00:22:08
اقبلت انا واخي واذا مشيخة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس عند باب من ابوابه. فكرهنا ان ان نفرق بينهم فجلسنا اذا ذكروا اية من الله عنكم. اذ ذكروا اية من القرآن فتمروا فيها حتى ارتفعت اصواتهم. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا. قد احمر وجهه يرميهم بالتراب ويقول - 00:22:32
مهلا يا قوم بهذا اهلكت الامم من قبلكم باختلافهم على انبيائهم وضربهم الكتب الكتب بعضها ببعض. ان القرآن لم ينزل ان القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا ان القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا - 00:22:58
الله عنكم ان القرآن لم ينزل ويكذب بعضه بعضا. بل يصدق بعضه بعضا فما عرفت بل يصدق بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه الى عالمه - 00:23:19
ولا شك ان الله قد حرم القول عليه بغير علم قال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. وقال تعالى ولا تقفوا ما ليس لك به علم - 00:23:35
على العبد ان يجعل ما بعث الله به رسله وانزل به كتبه وهو الحق الذي يجب اتباعه فيصدق بانه حق وصدق وما سواه من كلام سائر الناس يعرض عليه فان وافقه فهو حق. وان خالفه فهو باطل وان لم يعلم هل خالفه - 00:23:54
ووافقه لكون ذلك الكلام مجملا لا يعرف مراد صاحبه. او قد عرف مراده لكن لم يعرف هل جاء الرسول بتصديقه او بتكذيبه انه يمسك عنه ولا يتكلم الا بعلم. والعلم ما والعلم ما اقام عليه الدليل والنافع منه ما جاء به الرسول - 00:24:10
وقد يكون علم وقد يكون علم عن غير الرسول لكن في الامور الدنيوية مثل الطب والحساب والفلاحة. واما الامور الاهية والمعارف الدينية فهذه فهذه العلم فيها ما اخذ عن الرسول - 00:24:29
لا غير العلوم نوعان العلوم الشرعية هذه انما تؤخذ مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم واما العلوم دنيوية علوم التطبيقية هذه لها اقول اه طرائق يعرفها الناس يرجعون اليها لان غالبا هي تطبيقات كعلم - 00:24:45
علم العمارة هندسة كذلك ايضا علم الطب وغيرها فهذه هذه تطبيقات يأخذها الناس طرائقها المعروفة اما الامور الالهية والمعارف الدينية والامور الشرعية فهذا العلم انما يتلقى الغسل وعما جاء به - 00:25:12
00:25:36 -